104002 ـ حكم التدريس في مدرسة نصرانية

السؤال

هل يجوز التدريس في مدرسة كاثوليكية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يختلف الحكم الشرعي الذي نراه متجها بحسب حال المدرسة المقصودة بالسؤال :

1- فإذا كانت المدرسةُ مدرسةً دينيةً ، بمعنى أنها أنشئت لتخريج القساوسة والرهبان والراهبات ، وتعمل على تنشئة جيل جديد من هذه الطبقة من الناس ، فلا نرى لك العمل فيها ، ولا ننصحك إلا بالتورع والابتعاد عنها ، ولو دعيت لتدريس العلوم الدنيوية الأخرى ، لأنك بمشاركتك في العمل معهم تصبحين جزءا من مؤسستهم ، فكأنك تساعدينهم على كفرهم الذي يريدون تعليمه هؤلاء الأبناء .

2- أما إذا كانت مدرسة نظامية عادية ، ولكنها بإدارة نصرانية تعتني بتعليم الإنجيل ، وتقتصر على ذلك : فهذه لا حرج عليك من العمل فيها ، والانتظام في سلكها ، مع التمسك والاحتفاظ بأوامر الله عز وجل ، بالمحافظة على الحجاب الشرعي ، وأداء العبادات في أوقاتها ، والخلق الحسن ، والتعامل الطيب ، والابتعاد عن المناهي التي مِن أعظمها حب الكفار ، والركون إليهم ، والتشبه بهم .

وليكن حرصك في عملك معهم على نشر الحق والدعوة إليه ، وتخليص من استطعت من ظلمات الجهل والشرك ، إلا إذا كانت المدرسة تفرض عليكم شيئا من العبادات والتقاليد الدينية النصرانية ، أو كانت مختلطة بين الرجال والنساء ، أو خشيت على نفسك من الشبهات التي قد ترد من الاختلاط بالنصارى ، فلا يجوز لك حينئذ العمل فيها ، ولا الاستمرار بالمشاركة ، بل يجب تركها وهجرها فرارا بدينك ، وحفظا لنفسك أن يستزلها الشيطان بما يغوي به بني آدم .

يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور/21

ولا يفتوتنا التنبيه هنا إلى خطر هذه المدارس إذا فتحت في بلاد المسلمين ، فهي حينئذ أداة استعمار خفي ، وسبيل فساد ظاهر ، صدرت فيه فتاوى العديد من العلماء والهيئات العلمية منذ بداية تأسيسها وافتتاحها .

والله أعلم .